

## أوغيت الخوري كالان... فنانة بلا حدود... ولوحة «بلا عنوان»!



الفنانة أوغيت الخوري كالان، ابنة الرئيس اللبناني الأسبق بشارة الخوري

وقد درست الفنون الجميلة في الجامعة الأميركية في بيروت من العام ١٩٦٤ إلى العام ١٩٦٨. قامت بنحت صورة لوالدها الرئيس الشيخ بشارة الخوري عام ١٩٦٤، ثم قامت بتنفيذ خمس منحوتات من بلوكات الخشب والغرانيت التي حفرها جورج أبو ستو، الذي حلها على تنفيذ ثلاثين منحوتة، بينها أربع صبت من البرونز سنة ١٩٨٣.

وقد صممت مجموعة ازياء «نور» المستوحاة من الحضارتين العربية والإسلامية، لدار بيبار كازدان في باريس بين سنتي ١٩٧٨ و ١٩٧٩. وضعت عام ١٩٨٠ قصة فيلم «هوبر غلوت»، اخرج ماريو إيبي وشاركت أيضا بالتسجيل. ووضعت أيضا عام ١٩٧٨ سيناريو «سيمبشا» بالتعاون مع ماريو إيبي.

في البدء غيّبوا أوغيت كالان عن المراجع التشكيلية اللبنانية حتى جاءت صديقتها هن الخال ووقتها حقاً بدراسة واقية في كتابها عن الفن التشكيلي اللبناني، ثم ما لبثت ان فرضت ابداعها على معرض جماعي في كلية بيروت الجامعية من فن التجريد وعن فن الحفر، وفي المعرضين المذكورين حصلت على لوحة ملونة مطبوعة مرفقة بسيرتها الذاتية. وفي مرجع هام عن قوى التغيير، فنائو العالم العربي، المتحف الوطني للنساء الفنانة، واشنطن دي سي تألفت منحوتاتها الخشبية مرتدية أثوابها في صفحات في قلب الكتاب.

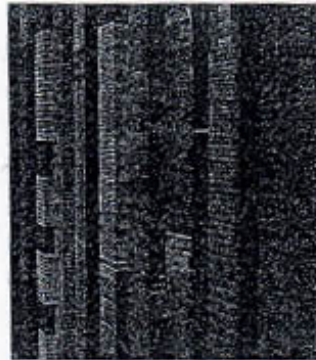
وضع الناقد الفرنسي راول - جان مولان كتاباً لونها عن لوحاتها ومنحوتاتها بالألوان سنة ١٩٨٦.

وشارك في ثلاثين نظاهرة عالية ولم يقابل من أعمالها سوى المكتبة الوطنية - باريس، ويصعد حصر تراثها في كلفات قليلة ولكنها ترويع سلطنة في المشهد التشكيلي اللبناني.

بمتمعله بالطريقة نفسها. اعتقادي النائم كان أنه لا يوجد سوى خط واحد في الكون. وأن هذا الخط هو في الفضاء، كل منا يسحبه نحوه ويجعل منه شيئاً ما كرسم أو كلمة قبل أن يفلته في الفضاء من جديد، إذا تطلب الأمر وقتاً طويلاً للتوصل إلى اختصار ذاتي بهذا، فإذلة في نفسي بأن الجوهري لعملي يكون بعدم القول. أو بانتفاء الغاية للقول. وفي الوقت ذاته، فإن حداً هذه الخطوط تجعل من كل خط فكرة، نظراً لإعدام ضرورة قولها. إذا خيار الزمان تسمى الصمت جاء على أساس استنتاجي بأنه لم يعد هنالك من شيء لم يقل، وأنه من الصعب قول شيء اليوم لم يقل قبلاً، أو لم يقتر به ملياً قبل أن يقال، أو لم يقل بشكل أفضل مما نحن قادرين على قوله....

وقد نفذت ثمانية لوحات على الورق الياباني بمواد أولية (قياس 13X10)، ولوحة على ورق مجعوك من النسيان (قياس 60X14) مكررة خطوطها الأفقية في تصاعد لا متناه. خطوط أشبه بحيوط لونية في حالة سكنونية تامة تختصر ضجيج الوجود في معزولات خطوية.

إختصرت قولها البلاستيكي في خطوط منسوجة بلونين أو أكثر، وكان الفنانة تريد إيجاز الكون بأقل ما يمكن من فعل تشكيلي. على ورقها الياباني اتحد الأحمر والأزرق والأسود في شافية خطوطها البليغة التي تهمس خفقاتها المشرفة الروحانية. ولتفتنا لوحة كبيرة (١٢X١٨) منقذة بمواد أولية على ورق أسود نباتي «غامبي» موزعة



لوحة «بلا عنوان»

خطوطها العامودية والأفقية يمدانتي الذهب والفضة وفق التقنية اليابانية التي تبني تبيان نيل الحامل.

هذا هو معرضها الفردي الثامن في لبنان وتحصي في سجلها ثلاثة معارض فردية في باريس وأربعة معارض فردية في كالمفورتيا ومعرض فردي في واشنطن وآخر في هونغاريا وليس بالأمر الغريب من فنانة مثابرة بدأت الرسم في سن السادسة عشرة تحت إشراف فرناندو ماليتي وهو فنان إيطالي عاش في لبنان.

أوغيت الخوري كالان في معرضها الجديد «استنباطات» تربط جديدها بموروثها التشكيلي، إذ يشمل ١٣ لوحة من سبعينات الثون الثمانت و١٤ أخرى منقذة العام الماضي، أعمالها البكر إستوحاتها من طبيعة مدينتها البحرية (خليج جونيه) متخذة منها عناصر مادة تأليفية، وقد أعادت تركيب عناصر طبيعتها وفق رؤية معاصرة وحديثة.

لم تفت ريشة كالان عند أعتاب العناصر الزخرفية بل فككتها من مدلولها المباشر مستنبطة خفقاتها الداخلية. وغابت سماه مدينتها وبحرها عن تأليف لوحاتها وتفجرت نبضاتها الجيولوجية لكتلات لونية كبيرة الحجم مستمدة وجودها من باطن اللوحة. وشكل الخط الأسود العريض عنصرأ أولياً في توزيع عناصر أعمالها البكر مجدداً إطار لكتلتها التشكيلية في تعرجاته، إذ اكتسى مساحته الأساسية في لوحة خليج جونيه.

وتوازنت الوانها الصريحة والحادة مع خلفية القماش الأبيض في تظلم بصري بين مساحات لونية صارخة وأخرى بيضاء.

ونبش اللوحة الأكبر حجماً في هذه المجموعة (١٩X١٣) من دون عنوان، علامة مدمجة على أهمية الخط الأسود في تصويب حركة متاهتها وبناء علاقة جدلية مع خلفية القماش الأبيض.

وقد خصت دار الادب والفن بلوحة تحية منها الى صاحبة الدار التي حشنتها في اولي تجاربها. وتجدد الإشارة الى عنوان لوحاتها الثانية، بواكر، وقد لمنا صداها في معرضها العام الثالث عن الشوهد. وخصت مدينة برشلونة بلوحة ومدينة مكة بلوحة أخرى وثرت زهورها في لوحة مشرفة.

وخرشت الوانها على لوحات كبيرة الحجم توزعت كالآتي، (٧٠X٥٠ و ١٠٣X٨٠ و ١٠٥X٨٠ و ١٩X١٣).

أحجامها الكبيرة تحالفت في تجاربها اللاحقة، إذ اعتصمت الأحجام الصغيرة في معارضها المايقة (وجوه وأمكنة) ومعرضها الأخير عن النقود.

ولستهل مجموعتها الحديثة بلوحة عن مدينة بيروت مشكلة من سلمة اعمدة بقياس (٢٠X٧) وقد عالجتها بمادة الأكريليك على القماش كاشفة جوهر أعمالها التالية من عنوان هذه اللوحة ببيروت من ١ الى VIXX، اعمدة لونية أشبه بمسلات تاريخية.

وكانت الفنانة كالان قد فسرت علاقتها القديمة والحديثة مع الخطوط في حديث سابق، قائلة ان... الخطوط موجودة منذ فترة طويلة في بحثي، وقد تطلب الأمر كثيراً من السير قبل الوصول إلى التعبير عنها بالبساطة الحالية. هناك الكثير من الفنانين الذين لا يعملون إلا مع الخطوط وبها، ولكن قلة تعمل بيد مرفوعة. لقد خفت دوماً من احتمال مقارنة خطوطي بخطوط الآخرين. أينس مارتن مثلاً، الفنانة التي ترسم خطها بالمسطرة شالبا. وصلت يقنتا إلى تعبيرات مؤثرة ومدهشة. الخط هو ملك الكل، وليس ملك أحد في الوقت نفسه، أي أن كل شخص لديه الحق في استعماله، ولكن كالألوان، لا أحد